Journal Of the Iraqia University 63-1(31-10) October(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

التجار المسلمون من خلال كتاب الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)

م.د . افراح احمد جلال محمد علي مديرية تربية ديالى

Muslim merchants through the book Al-Durar Hidden in the Notables of the Eighth Hundred by Ibn Hajar Al-Asqalani (d.852AH / 1449 AM)

M.D. Afrah Ahmad Jalal Mohammed Ali
dr-afrahahmad@yahoo.com
10.58564/MABDAA.62.2.2023.347

الملخص

تعد التجارة المصدر الرئيسي المهم لغالبية المجتمعات وفئة التجار ايضاً فئه لها اهميتها ومكانتها في المجتمع فهي تؤثر تأثيراً مباشراً في كافة مفاصل الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ؛ وذلك لانهم يشكلون عصب الحياة الاقتصادية ، فالتجار نافذة البلاد الى العالم ، ولهم الأثر الفاعل في نقل حضارة الاسلام من خلال تنقلهم وأسفارهم وقد بلغ بعض التجار منزلة عالية من الثراء والنشاط التجاري الأمر الذي جعل لهم القدرة على التحكم بزمام الامور ومعالجة الازمات التي تحصل في بلدانهم ، وهذا ما جعل المؤرخون يوجهون انظارهم حول فئة التجار، ومن هذا المنطلق فأن البحث يحاول رصد النشاط التجاري للتجار وأثرهم وتأثرهم بأحوال بلدانهم ، وإظهار دورهم في الحياة من كافة جوانبها ، ويبدو أن التجار الذين جعلوا من التجارة مصدر عيشهم كانوا منتشرين بصورة واسعة في بلدان العالم الاسلامي ، فقد وجد فيهم من جمع بين المعرفة الدينية والخبرة التجارية ، وفي بحثنا هذا يمثلون الأغلبية ، لان دراستنا لكتاب الدرر الكامنة يتناول تراجم الاعيان والملوك والكتاب والوزراء والادباء والشعراء ، كما عني برواة الحديث النبوي الشريف وترجم لهم .**الكلمات المفتاحية : (تجارة ، مسلمون ، ابن حجر)**

Abstract

Trade is the main source of importance for the majority of societies and the category of merchants has its importance and position in society, as it directly affects all aspects of cultural, social, political and economic life . This is because they form the backbone of economic life, as merchants are the country's window to the world, and they have an effective impact in transferring the civilization of Islam through their movement and travels. Some merchants have reached a high level of wealth and commercial activity, which made them the ability to control matters and deal with the crises that occur in their countries.This is what made historians direct their eyes on the category of merchants, and from this standpoint, the research tries to monitor the commercial activity of merchants, their impact and their influence on the conditions of their countries, and to show their role in life in all its aspects, and it seems that the merchants who made trade a source of their livelihood were spread widely in the countries of the Islamic world It was found among them who combined religious knowledge and commercial experience, and in our research this represents the majority, because our study of the book "Al-Durar Al-Kamina" deals with the translations of notables, kings, writers, ministers, writers and poets. He also dealt with the narrators of the Noble Prophet's Hadith and translated for them.
(Keywords: trade, Muslims, Ibn Hajar)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه اجمعين ، وبعد ...يعد موضوع التجار المسلمون من خلال كتاب الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني من المواضيع المهمة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالحياة الاقتصادية بل انها جزءً منها ، لذلك فقد أورد لنا المؤرخ ابن حجر العسقلاني عددا كبيرا من التجار الذين كانوا يمتهنون التجارة طلبا للرزق ، فضلا عن ذكره لعدد من التجار ممن كانوا

قد جمعوا بين التجارة والمعارف الأخرى وهم مثل القضاة ورجال الدين من العلماء والفقهاء المحدثين وحفظة القرآن ورواة الحديث الشريف ، فهؤلاء كانوا علماء لهم مكانتهم في عصرهم اشتغلوا بالتجارة الى جانب علومهم الأخرى ، ومن خلال بحثنا تبين ان التجار اثبتوا دورهم في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وساهموا مساهمات فعالة فيها ، وسخروا امكانياتهم المالية لفائدة مجتمعهم الذي ينتمون اليه .

المبحث الأول : ابن حجر العسقلاني سيرته ومكانته العلمية

ان دراسة كتب العلماء ومصنفاتهم تهدف الى تقديم صورة واضحة ومعبرة ، تمثل تلك الشخصيات التي برزت في مجال التاريخ والادب والحديث وغيرها من العلوم ، وهذه الدراسة رامت الوصول الى الصورة الحقيقية التي رسمها المؤرخ ابن حجر عن التجار في كتابه الدرر الكامنة ، ومن الصدف ان يكون المؤلف تاجرا ومن عائلة تعمل بالتجارة من جهة الاب والام ، وكذلك من جهة الشخص الذي كفله بعد وفاة ابيه . ولابد لنا ان نقول ان الحافظ ابن حجر الذي عاش ما بين القرن الثامن والعقد السادس من القرن التاسع الهجري قد تأثر تأثرا كبيرا في هذه الحقبة التي ساعدت في تكوين شخصيته وساهمت في تنمية قدراته ، ولنا ان نلمس المكانة العلمية لابن حجر من خلال معرفة سيرته ونشأته وشيوخه وتلاميذه ، والعلوم التي ابدع فيها واستطاع ان يحوزها ، كذلك معرفة نتاجه العلمي من المؤلفات الكثيرة .

أولا : **اسمه ونسبه**

هو احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن احمد (رفع الاصر : ٦٢/١) الملقب بشهاب الدين ، والمكنى بأبي الفضل كناه بذلك والده (انباء الغمر : ١٧/١) وذلك ما ذكره ابن حجر عند ترجمته لوالده فقال : " واحفظ منه انه قال : كنية ولدي احمد أبو الفضل " (انباء الغمر : ٣/١) ، وعرف ايضا بألقاب أخرى عديدة نسب اليها اشهرها العسقلاني (معجم البلدان : ١٢٢/٤) ، والكناني ثم المصري المولد والقاهري الدار (الجواهر والدرر : ١٠٣/١) .

ثانيا: **مولده ونشأته العلمية**

ولد ابن حجر في شعبان من سنة (٧٧٣هـ/١٣٧١م) في مدينة على شاطئ النيل بمصر القديمة (انباء الغمر : ٣/١) ، كان ابن حجر قد نشأ يتيما اذ توفى ابيه في سنة (٧٧٧هـ/١٣٧٥م) وماتت امه قبل والده ، فكفله زكي الدين ابي بكر بن نور الدين الخروبي وهو تاجر كبير في مصر ، واصبح فيما بعد رئيسا للتجار بعد ان ورث مالا كثيرا ، فكان على قدر المسؤولية اذ رعاه واعتنى به (الدرر الكامنة : ٥٣٨/١) ، كان ابن حجر قد دخل الكتاب وعمره خمس سنوات واكمل حفظ القرآن الكريم وعمره تسع سنين (رفع الاصر : ٦٢/١) ، عرف بذكائه واجتهاده في طلب العلم وحرصه على قراءة الكتب التي كان من الصعب الحصول عليها لمعرفة محتواها ، فنفعه ذلك وبرع في علوم التاريخ والحديث والفقه والادب وما الى ذلك من العلوم (الجواهر والدرر : ١٢٥/١) ، ويذكر ان فتورا حصل له حتى سنة (٧٩٠هـ/١٣٨٨م) ؛ والسبب في ذلك اشتغاله بالتجارة ، حيث انه نشأ في عائلة تتعانى بالتجارة فكان جده واعمامه واخواله تجار ووصيه رئيسا للتجار في مصر ، وقد تكون وفاة وصيه السبب ؛ فقد كان دائم التأكيد عليه بالاستمرار في تلقي العلم وبعد وفاته لم يشجعه احد على ذلك (الجواهر والدرر : ١٢٥/١) ، وفي سنة (٧٩٣هـ/١٣٩٠م) اكمل ابن حجر السابعة عشر من عمره وكبرت قابليته على الحفظ ، فدرس الادب وبعد ذلك تخصص في الحديث الشريف ، فكانت هذه الفترة منعطفا ثقافيا في حياة ابن حجر فوضع كل جهده في هذا المجال ؛ لشغفه به ، ثم تطلع على ملازمة العلماء فسمع منهم بمصر وغيرها من البلدان ، حتى ارتفع مقامه وذاع صيته فدعي بالحافظ والعلامة ، واصبح قدوة يقتدي به اقرانه ، فدرس على يديه من الطلبة ، وقرأ عليه الكثير من علماء مصر وغيرها (الجواهر والدرر : ١٢٦/١) . اما شيوخه فكان ابن حجر قد تتلمذ على يد عدد كبير من الشيوخ الكبار فأخذ عنهم علومه بالسماع والاجازة (الجواهر والدرر : ٢٤٠/١ ، ٢٦٧) فترجم لهم في المجمع المؤسس وقيل انهم ٤٥٠ او ٦٠٠ شيخ ، واثنى الكثير من شيوخه عليه ومدحوه ومنهم برهان الدين الابناسي ، وسراج الدين بن الملقن ، وفي الحقيقة عددهم كبير ولا يمكن حصرهم هنا .

ثالثا : **وفـاتـه**

مرض ابن حجر العسقلاني واستمر مرضه لشهر وبعدها فاضت روحه الى بارئها في سنة (٨٥٢هـ/١٤٤٨م) في القاهرة (لحظ الالحاظ : ٢١٥/١)

المبحث الثاني : التجار المسلمون من خلال كتاب الدرر الكامنة لابن حجر

اورد ابن حجر في كتابه الدرر الكامنة عددا كبيرا من التجار ، ولذا سنقف عند النماذج التي كان لها حضورا في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وبما ان التجار كانوا من بلدان مختلفة لذلك قمنا بتقسيمهم وفق بلدانهم :-

أولا : **تجار العراق**

١- إبراهيم بن محمد بن سعدي الطيبي السفار الشهير بابن السواملي (الدرر الكامنة : ٦٧/١) ، والسوامل هي الطاسات عند أهل السواد بواسط (اعيان العصر : ١١٩/١) ، كان جده من بلدة الطيب ثم انتقل منها الى واسط ثم بغداد ، تعلم ثقب اللؤلؤ وكان عنده أول الأمر مالا يسيراً ، فسافر الى بلاد الصين وأبعد من ذلك وفتح الله عليه فجنى أموالاً كثيرة ، وبلغ الغاية وتعدى في المال النهاية ، وتقبل بلاداً بالعراق كثيرة وقد وصفت بأنها أماكن لا تلحق الريح لها غباراً (اعيان العصر : ١١٨/١) ، وكان يؤدي الى حاكم العراق المقرر ويخصه باللؤلؤ ، ومن صفاته كان يرفق بالرعية ويخفف عنهم ، ولذلك أحبه الناس ، وكان معظماً في بلاد الشرق جداً (البداية والنهاية : ٤٩/١٤) ، اصبح اولاده ملوكاً كما أنه يعتقد في أهل الصلاح والخير ويساعدهم ويخصهم بالمؤونة والمير حتى انه كان يرسل كل عام الى الشيخ عز الدين الفاروثي (شذرات الذهب : ٧٤٣/٧) ألف مثقال في العام ، إلا أن التتار(المغول) صادروا أمواله فضعف حاله وقلت أمواله فعاد الى واسط مرة أخرى وسكن مدينة الطيب مرغماً حتى أنه وصفها وقال لم يكن العيش يصفو بها ولا يطيب ، ويذكر أنه قال لبعض أصحابه أنه لم يبقى له من الأموال غير حي فيه ثمانون ألف دينار أرسلها الى الصين للمتاجرة فربح الدرهم تسعة (الدرر الكامنة : ١/ ٦٦-٦٧) . ويفهم من هذا أنه كان صاحب اموال كثيرة أخذها المغول منه ، وقد يكون هذا سبباً مباشراً في ترك الكثير من التجار في العراق والشام لبلدانهم والسكن في أماكن أخرى آمنة . ويذكر ابن بطوطة (ت٥٧٩هـ/١١٨٣م) عند كلامه مع سلطان سيلان ان لابن السواملي جزيرتين هما كشم وقيس كان فيهما مغاص الجوهر، ويذكر أنه اخذ منها بعض الحبات من اللؤلؤ (رحلة ابن بطوطة : ٧٩/٤) ، مات سنة (٧٠٦هـ/١٣٠٦م) وله من العمر ٧٦ سنة (الوافي بالوفيات : ٨٩/٦) .

٢- محمد بن محمود بن ابي الفتح بن محمود بن ابي القاسم التكريتي الأصل ، سراج الدين ابن الكويك التاجر الاسكندراني ، مات سنة (٧١٤هـ/١٣١٤م) (اعيان العصر : ٢٣٥/٥) وابن اخيه عبد اللطيف بن احمد بن محمود وولديه أبي جعفر وابي اليمن ومحمد بن الحسين بن محمود صاحب المدرسة الكبيرة بمصر جعلها دار حديث وجعل لها أوقاف ، ثم مات وهو مجاور بمكة سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) وترك ثروة كبيرة أخذها ولده تاج الدين ويقال أنه صرف في سنة واحدة سبعين ألف مثقالاً ذهباً (الدرر : ١٧٠/٥) ، وهؤلاء جميعهم من عائلة واحدة وكانوا تجاراً مشهورين ، ومن اعيان التجار الكارمية استقروا في مصر، ويبدو أن السبب في ذلك الأحداث والنزاعات التي حصلت بين حكام المغول والتي أثرت على الاستقرار في العراق والشام ، ويذكر أن هؤلاء كان لهم ببلدهم معروفا وبر ، اذ أن عبد اللطيف كان بارعاً بالعربية وكان عندما يحفظ كتاباً من الحديث يحدث به ، ويفرق على كل من سمع عليه ديناراً ديناراً ، أشتهر برحلته الى دمشق ، وكان ايضاً من رؤساء الكارم ، وكانت له أعمالاً خيرية قام بها منها بناء مدرسة بالثغر، واستمر كذلك حتى مات في بلاد التكرور(اعيان العصر : ١٦٣/٤) . وذكر ابن بطوطه : انه سافر الى مدينة تنبكتو وبها قبر سراج الدين بن الكويك ، وذكر ان سبب وجود قبره هناك ان السلطان منسى موسى لما حج نزل بروض لسراج الدين تسمى بركة الحبش (رحلة ابن بطوطة : ٢٦٩/٤) فأحتاج الى مال فتسلفه من سراج الدين وتسلف امراؤه ايضاً ، وبعث معهم سراج الدين وكيله يقتضي المال فأقام بمالي فتوجه سراج الدين بنفسه لاقتضاء المال ومعه ابنه ، فلما وصلا تنبكتو اضافه أبو اسحاق الساحلي ، فكان من المقدر موته تلك الليلة ، ويقال ان الناس قالوا انه مات بالسم الا ان ابنه قال أنا اكلت معه ولو كان فيه سم لقتلنا جميعاً ، لكنه انقضى أجله ، ووصل الوالد الى مالي واقتضى ماله وانصرف الى ديار مصر ، ومن هذا نتعرف على الامكانيات المالية التي كان يتمتع بها ابن الكويك (معجم البلدان : ٤٠١/١)

٣- علي بن محمد بن عبد العزيز الموصلي (ابن الدريهم) والدريهم لقب لجده ، ولد في الموصل سنة (٧١٢هـ/١٣١٢) (ابن حجر ، الدرر : ١٢٧/٤) ، نشأ يتيماً توفي والده وهو صغير وترك ثروة طائلة فاستولى عليها بعض المقربين منه ، ولم يطلعوه الا على القليل منها الا انه اجتهد وعمل وتعلم وكان له مالا يسيرا سافر به الى الشام ومصر وحصل على ثروة عظيمة عمل في مصر في متجر وذهب إلى الشام ثم عاد إلى مصر كان ذكيا عالما بالرياضيات ، ونسب اليه علم التشفير كانت علاقات قوية بالملك الكامل شعبان وغيره من الامراء الخاصكية (البقلي : ص١١٤) وكان له في ديوان الخاص (البقلي : ص١٤٥) اثمان ومبيعات وغيره ما يزيد على المئتي الف درهم (الدرر : ١٢٧/٤) ، ويبدو ان خلاف قد حصل بينه وبين الحكام الامر الذي ادى الى اصدار أمر من قبل الامير سيف الدين ارغون شاه نائب الشام بإخراجه من دمشق فصادروا بيته واخذت مكتبته واخرج من الشام فتوجه إلى حلب وفي سنة (٧٥٩هـ/١٣٥٧م) توجه الى مصر فأرسله الملك الناصر حسن الى ملك الحبشة واثناء سفره توفي في قوص سنة (٧٦٢هـ/١٣٦٠م) (الدرر : ٢٧/١-١٢٨) .

٤- محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان الموصلي ولد سنة(٦٩٩هـ/١٢٩٩م) استوطن دمشق وتقلد وظائف كثيرة ؛ الا انه حورب فيها فتركها وعمل بتجارة الكتب فربح فيها مالا كثيرا وقيل انه لما مات خلف نحو ثلاثة آلاف دينار، كانت وفاته في طرابلس الشام في سنة (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) (السلوك لمعرفة دول الملوك : ٣٥٢/٤) .

٥- عبد العزيز بن سريا بن علي بن ابي القاسم الطائي (صفي الدين الحلي) ولد في سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م) ، مهر في فنون الشعر وتعلم المعاني والبيان وصنف منها ، امتهن التجارة وكان يرحل الى الشام ومصر وماردين (معجم البلدان : ٣٩/٥) وغيرها في التجارة ثم يرجع الى بلاده (الدرر ١٦٦/٣) كانت له علاقات وطيده مع ملوك البلدان وامرائها ترك مسقط راسه الحلة مغادرا الى الشام ومصر ؛ نتيجة الاحداث والنزاعات التي حصلت اثناء وجود المغول عاش في ماردين ومدح الملوك والاعيان ومنهم الناصر محمد قلاوون (اعيان العصر : ٦٨/٣) .

٦- محمد بن داود بن محمد بن منتاب شمس الدين الموصلي التاجر، اهتم بالتجارة ومهر فيها سكن دمشق كان كثير المحاسن خبيرا بالأمتعة ، قرأ كتبا كثيرة في دمشق وبغداد ، كان التجار يحترمونه ويوقرونه ويحكمون اليه وكان دائم البذل كثير الصدقة ، توفي سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٧م) وورثه اخو منتاب (الدرر : ١٧٨/٥) .

ثانيا : تجار الشام

٧- احمد بن سليمان بن مروان البعلبكي الدمشقي (الدرر : ١٦١/١) من التجار الخواصين (مختار الصحاح : ٩٨/١) ، كانت وفاته سنة(٧١٢هـ/١٣١٢م) (اعيان العصر : ٢٢٢/١) وله من العمر خمس وثمانون سنة ، وكانت له ثروة حسنة (معرفة القراء : ٣٩١/١).

٨- قاسم بن احمد بن عبد القادر والبعلبكي التاجر رضي الدين ابن الجنوبي (الدرر : ٢٧٥/٤) .

٩- ابو بكر احمد بن محمد بن ابي العز سيف الدين الضباب كان تاجرا بدمشق وقيل رجل خير وهو واقف المدرسة الضبابية (الدرر : ٥٢٥/١)

١٠- محمد بن شاكر بن احمد الدارني الدمشقي الكتبي صاحب كتاب عيون التواريخ ، وفوات الوفيات ، اشتغل في صنعة الوراقة والمتاجرة بالكتب وهي صنعة مزدهرة في عصره وقد توفر له من عمله هذا مال طائل ، توفي في سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) (العبر : ٢٠٦/٤) .

١١- محمد بن مكي بن ابي الغنائم الدمشقي ثم الطرابلسي كان وكيل بيت المال بطرابلس وكان له دكانا في سوق الكتب بدمشق مات سنة (٧٤٢هـ/١٣٤١م) (الدرر : ١٧/٦-١٨) .

١٢- محمود بن عبد الحميد بن سلمان بن معالي المغربي الحلبي ثم الدمشقي ولد سنة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م) كان له حانوت بالوراقين في الصالحية ، توفي في سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م) (الدرر : ٨٥/٦) . انفرد ابن حجر في ترجمته .

١٣- عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم الحلبي التاجر ابن الترجمان الحلبي كان ذا ثروة ظاهره وتجار من تحت يده يسافرون له وكان ديناً خيراً ، بنى مكتباً للأيتام ووقف عليه وقفاً يموله مات في سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٤م) (انباء العمر : ٩٥/١) .

١٤- محمد بن حمد بن عبد المنعم بن حمد ابي الفتح الحراني التاجر المعروف بابن البيع ولد (٦١٨هـ/١٢٢١م) ، ومات سنة (٧٧٢هـ/١٣٧٠م) (المنهل الصافي : ٢٩٢/٧) ولقبه هذا نسبة الى من يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة (الانساب : ٤٠٠/٢) .

١٥- عبد العزيز بن منصور الكريمي التاجر احد المشهورين بكثرة الاموال كان ابوه من يهود حلب فاسلم وتعلم الخياطة وتكسب منها ورافق بعض التجار وسافر معهم الى بلاد الخطأ (صبح الاعشى : ٤٨١/٤) وغاب مده وعاد الى حلب ومعه كثير من الحرير ثم كثر ماله الى ان اصبح له ستة خدام بيد كل واحد منهم مائتي الف دينار للتجارة ثم ازداد ماله وصار يضرب به المثل في كثرة المال وعجز عن حصر ماله بحيث انه بلغ مكس ما احضره الى مصر في سنة واحدة اربعون الف دينار كان كريما منفقا وكان يكثر البر والمعروف ويخرج زكاة ماله فيقصد بها اماكن كثيرة وكانت له عدة اوقاف على مكاتب سبيل وبر مات بالإسكندرية سنة (٧١٣هـ/١٣١٣م) (الدرر : ١٨٢/٣) اخذ كريم الدين الكبير رئيس تجار الكارمية من ماله صندوقا مملوءة جواهر نفيسة لا تقدر بثمن وقد سافر الى الصين للتجارة (العبر : ٣٧/٤) ، وقد وصف الذهبي كثرة امواله بقوله : " كان له اموالا كالامواج...لا يضبطها ولا يحصل نظيرها اكتساب فأتت العد وتعدت الحد " (الوافي : ٢٠٤/٢) .

١٦- عبد اللطيف بن عبد العزيز الحراني يكنى ابن المرحل سمي بهذا الاسم لان ابوه يبيع الرحال للجمال وكان تاجراً اهتم بالعربية كان ينتقل بين مصر وحلب ويتاجر بالكتب هناك وبقي على هذا الحال الى ان مات (٧٤٤هـ/١٣٤٣م) بالقاهرة (اعيان العصر : ٤١٤/٥) .

١٧- عبد المؤمن بن عبد الرحمن الحلبي (ابن العجمي) (الدرر : ٢٢٥/٣) ولد سنة (٦٧٤هـ/١٢٧٥م) بحلب ويذكر ابن ايبك الصفدي دخوله الى القاهرة بقوله : " كان قد رحل الى القاهرة واهلها في ذلك العصر يفاخرون بمكارم النجوم الزاهرة فانقطع في بيت بحارة ارجوان ، وارخى على ستارة ارجوان ، وتردد الناس اليه واقبلوا بخواطرهم عليه فنفقت سوقه ، ومشى وما وقفت سوقه وراج واذكى سراجه وجبى ما وجب له من الاتاوة والخراج " (اعيان العصر : ١٨١/١) وكان يجلس في كل سوق حيث تباع المجلدات والدفاتر فيشترى منها ويكملها ويضع عليها تعليقاته فيحصل

منها ما يشاء من المكاسب وكان يشد الكتب احمالا واجمالا ويسير بها الى حلب فكان يحصل على اموال كثيرة من ذلك وكان له فضل فهو محبوب من قبل الناس (الدرر : ٢٢٥/٣) .

١٨- محمد بن مسلم البالسي (معجم البلدان : ٣٢٨/١) كبير تجار مصر كان ابوه حمالا ثم كثر ماله وكان جده لامه من كبار تجار مصر وقد عمل بالتجارة وتميز في عمله فاصبح لديه عدد من الاعوان يساعدوه وكان دائم السفر الى الهند والحبشة واليمن والتكرور ويعود هو واعوانه بالأرباح الكثيرة وفي احدى المرات غاب في قوص فترة فأشاع ولده انه مات فأعطى الاموال الوافرة من اجل الحصول على اموال والده وحصرها بيده وعندما سمع والده بالامر حضر الى مصر واستعاد أمواله ، مات سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) وورثه ولده علي وغيره من اولاده فكانت حصة الذكر اكثر من مائتي الف دينار وكان قد بنى مدرسة في الفسطاط احسن المدارس تسمى بالمدرسة المسلمية اكتمل بنائها بعد وفاته وعمر مطهرة بجوار جامع عمرو وكان كثير الصدقات (السلوك : ٣٢٨/٤) .

١٩- شاكر بن اسماعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر ، ولد سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) كان تاجرا للزيت يسافر كثيرا ويحمل الزيت من دمشق إلى المدينة المنورة ، وعند سفره كان يحج فوصف بكثرة الحج فهو يجمع بذلك بين الحج والعمل (الدرر : ٣٣٨/٢) .

ثالثا : **تجار مصر**

٢٠- عبد الكريم بن هبه الله بن السديد المصري كريم الدين الكبير رئيس التجار في مصر عمل ناظر الخاص في ايام الناصر حتى ان خزائن السلطان كلها بيده ولعظم شأنه عندما مرض وعوفي دخل مصر فزينت له البلد ولاقاه تجار الكارمية ونثروا عليه الذهب والفضة من اعماله انشأ جامعا بالزريبة ، وحفر عدة آبار واصلح الطرقات وبنى جامع القبيبات وجامع القابون في دمشق ، ويذكر عن كرمه ان امرأه طلبت منه ثوبا فوقع لها بصرف ثمانمائة فاستكثره الصيرفي ورجع الى التاجر فسأله كم صرفت لها ، قال اردت ان اكتب لها ثمانين ولكن كتبت ثمانمائة درهم ، وهي التي ارادها الله وزادها ثمانين درهما فأصبح المبلغ ثمانمائة وثمانون درهم ، وولي نظر البيمارستان المنصوري فكثرت اوقافه وكان كلما دخل اليه تصدق بعشرة الاف درهم حتى ان الناس من الزحمة كانت تموت نتيجة التدافع لأخذ هذه الصدقات كان يحب العلماء ويحسن اليهم وكان لا يتكلف في ملبس ولا زي وحظي بمكانة وشهرة واسعة ببلاد المشرق الا ان السلطان اختلف معه وصادر امواله واعدمه ويقال انه لما أريد قتله توضأ وصلى ركعتين وقال عشنا سعداء ومتنا شهداء وكان الناس يقولون ما احسن احد لاحد مثلما احسن الناصر لكريم اسعده في الدنيا والاخرة ، ويذكر ان أمواله كانت كثيرة جدا فلما صادرها السلطان نقلت على البغال فكان أولها بباب بيته وآخرها بباب القلعة ، وحمل من الاقفاص مائة وثمانين قفصا ثلاثة ايام في كل يوم ثلاث دفعات او مرتين سوى ما ينقل مع الخدام من الاشياء الفاخرة التي لا يؤمن عليها مع غيرهم ووجد له من النقد خاصه نحو ثمانين الف قنطار ومن العسال ثلاثة وخمسين الف مطر ، وكان عدد الصناديق التي بها اصناف العطر من اللبان والعود والعنبر والمسك احدى واربعين صندوقاً ، وقد توفي سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م) (شذرات : ١١٣/٨) .

٢١- ابو بكر بن علي بن محمد التاجر الكارمي زكي الدين الخروبي ، كان رئيسا للتجار في الديار المصرية واصله من رحبة الخروب بمصر ، نشأ فقيرا لان اباه كان رجلا زاهدا له زاوية يتعبد فيها بالجيزة بشاطئ النيل وكان يجتمع عنده الفقراء بالجيزة بشاطئ النيل وكان يجتمع عنده الفقراء ، وكان اخوه بدر الدين واسع الثروة مات ولم يكن له ولد فورثه اخوه زكي الدين سافر للتجارة في البلاد اليمنية من طريق عيذاب ، وحصل على مال كثير جدا كان له علاقات قوية مع الحكام فاق اقرانه في كل شيء وخضع له اكابر التجار وصار عين من اعيانهم (انباء الغمر : ٢٨٨/١) حج اكثر من مرة ويذكر ابن حجر انه رافقه في واحدة من زياراته لبيت الله الحرام فهو كان الوصي عليه فهو الذي كفله بعد وفاة والده ، وجاءت وفاته بعدها في سنة (٧٨٧هـ/١٣٨٥م) (الدرر : ٥٣٨/١) .

٢٢- محمد بن عبد الله بن ابي المجد اصله من دهروط (معجم البلدان : ٤٩٢/٢) ، ولد بعد سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م) كان معروفا بخدمة الناس وضيافتهم بحيث يطعم كل كبيرا وصغيرا ويقدم لكل واحد ما يقع في خاطره ، وكان لا يقبل من احد عطاء حتى ان السلطان ارسل اليه مع يكتمر الساقي حمل من الذهب فرفض اخذها كان يحج مع تلاميذه ، وينفق في كل ليلة عليهم الف دينار ومرة اكثر ، ويذكر انه انفق في ثلاث ليال أخرى ما قيمته الف دينار وفي خمسة ليال ما قيمته نحو خمس وعشرون الف (البدر الطالع : ٢٠٣/٨) ، وكان له شأن عظيم ومكانة في الدولة حتى انه اذ كتب طلبا لا يستطيع كاتب السر (التعريف بالمصطلحات : ص٢٨٢) او الدويدار (التعريف بالمصطلحات : ص١٣٩) ردها .

٢٣- محمد بن عبد الرحمن الجزيري تاجر وصل الى الصين ثلاث مرات وكان اول ما اتجر يملك خمسمائة دينار ، وعندما مات وجدوا عنده خمسين الف دينار، مات سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٢م) (الدرر : ٢٤٥/٥) .

٢٤- احمد بن محمد بن عبد الله شهاب الدين الانصاري تكسب في التجارة والزراعة فأثرى وكثر ماله وكانت له علاقة بالقضاة وكان يعمل معهم له اوقاف على التدريس بالجامع الازهر استقر في مشيخة سعيد السعداء ولا يستلم معلومة على عملة وعمل على تعمير منارتها ، توفي في سنة (٧٧٣هـ/١٣٧١م) (الدرر : ٣٢٨/١) .

رابعا : **تجار البلدان الأخرى**

٢٥- محمد بن سالم الحضرمي الأصل اليمني ثم المكي ، ولد في سنة (٦٨٦هـ/١٢٨٧م) كان صالحا خيرا متمولا من التجارة (الدرر ١٨٣/٥-١٨٤).

٢٦- محمد بن سعادة بن عمر بن سعادة بن احمد بن جمال الدين الفارقي ثم اليمني ، ولد سنة (٦٥٣هـ/١٢٥٥م) ، سافر كثيرا وكان سفره للتجارة ، اصبح تاجرا كبيرا وله أموالا كثيرة جدا (الدرر : ١٨٤/٥) . لم يترجم ابن حجر الا لهذين التاجرين من اليمن ، ومن خلال ما ذكره ابن حجر من احداث أوضحت لنا ان للتجار اليمنيون مكانة في احداث ذكرها (الدرر : ٦٤/٥) ، ولا نعلم لماذا لم يترجم لهم واكتفى بهذين التاجرين فقط .

٢٧- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسي المعروف بابن الحفيد أبو القاسم المكي ، جاء من بلاده الى الحج ثم سافر الى القاهرة وعمل بالتجارة ، وبعدها ذهب الى بغداد ، وظل يتنقل بين تلك البلدان ، حتى تولى القضاء للمالكية في حلب (الدرر : ١٣٤/٣) .

٢٨- محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد القيسي الوادي ، آشي الاندلس ، ولد في تونس (٦٧٣هـ/١٢٧٤م) ، سافر الى المشرق مرتين ورجع وتنقل في بلاد المغرب ، حتى وصل الى مدينة طنجة في المغرب ، وكان يعمل اثناء تنقله بالتجارة ، حتى وافاه الاجل في مرض الطاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) (الدرر : ١٥٢/٥) .وما تقدم من تراجم التجار هم الذين ذكرهم ابن حجر في الدرر الكامنة ، وهناك من المحدثين والحفاظ والفقهاء والادباء من كان آبائهم تجار لم نذكرهم في بحثنا ، وقد أوضحت هذه الدراسة دور التجار في مجالات مختلفة منها :-

المبحث الثالث : دور التجار في الحياة العامة وفقا لما أورده ابن حجر

أولا : **دور التجار في الحياة الثقافية**

توضح لنا من خلال دراستنا لكتاب الدرر ، دور التجار في الحياة الثقافية ، وسنقف على هذه الجوانب المضيئة في حياتهم ، فنرى ان هؤلاء التجار يساعدون العلماء ومنهم ابن السواملي الذي كان يرسل الى الشيخ عز الدين الفاروثي الف مثقال في العام ؛ لينفقها على حاجاته وحاجات تلاميذه (الدرر : ٦٦/١-٦٧) ، وهذا محمد بن الكويك الذي انشأ مدرسة كبيرة في مصر وجعلها دارا للحديث واوقف عليها الأوقاف الكثيرة لتسير أمور هذه المدرسة وتلاميذها (الدرر : ٣/٦) ، في حين كان عبد اللطيف بن الكويك قد بنى مدرسة في الثغر بمصر واوقف عليها اوقاف كثيرة (الدرر : ٦/ ٣-٤) ، بينما كان أبو بكر سيف الدين الضباب أوقف المدرسة الضبابية لخدمة طلبة العلم (الدرر : ٥٢٥/١) ، ومحمد بن مسلم البالسي الذي قام ببناء مدرسة في الفسطاط سميت بالمدرسة المسلمية بجوار جامع عمرو (الدرر : ٩/٦) ، وعبد الكريم بن هبة الله الذي كان يحب العلماء ويحسن اليهم ويصلهم بجملة من أمواله (الدرر : ٢٠٦/٣) ، وكذلك محمد بن عبد الله بن ابي المجد كان ينفق على تلاميذه مبالغ كثيرة (الدرر : ٥٣٩/١) ، وكان احمد بن محمد الانصاري يدرس في مشيخته سعيد السعداء دون اجر ويصرف عليها من ماله وعمل على اصلاح منارتها (الدرر : ٣٢٨/١) وأبو بكر بن يعقوب بن سالم الذي كان من العلماء الذين يعانون من ضيق العيش فأعطاه تاجرا الف درهم فسافر معه الى اليمن وهناك فتح الله له بها رزقا وفيرا (الدرر : ٥٥٩/١) .

ثانيا : **دور التجار في الحياة الاجتماعية**

كان للتجار نصيب في الحياة الاجتماعية ، فأبن الترجمان التاجر الكبير عمل على انشاء مكتبا للإيتام تجاه المدرسة الشرقية بحلب واوقف عليه أوقافا كثيرة (الدرر : ١٩٤/٥) ، وهذا عبد العزيز بن منصور التاجر الكارمي كان كثير البر والمعروف ، ويخرج الزكاة من ماله ويقصد بها أماكن كثيرة ، وكانت له عدة اوقاف على مكاتب سبيل وبر في مصر (الدرر : ١٨٢/٣) ، وعبد الكريم بن هبة الله كان سخيا على الفقراء وقد تطرقنا في ترجمته لما حصل للمرأة التي طلبت منه ثوبا ، فضلا عن انفاقه الأموال على الناس من واردات البيمارستان المنصوري قدرت بعشرة الاف درهم ، ثم انه حفر عدة ابار واصلح الطرقات (الدرر : ٢٠٤/٣-٢٠٦) ، ومحمد بن عبد الله بن ابي المجد كان يخدم الناس العامة ويضيفهم ويطعم الكبير والصغير ولا يقبل عطاء من احد (الدرر : ٢٠٦/٥) ، ويذكر ابن حجر ان مسعود بن احمد الحارثي العراقي من احدى قرى بغداد تسمى الحارثية ، كان ابوه تاجرا فنشأ في عز ورئاسة وتفاخر (الدرر : ١٠٩/٦) . وذلك يدل على المكانة الاجتماعية المرموقة والرفاهية التي كان التجار يحظون فيها امام المجتمع .

ثالثا : **دور التجار في الحياة السياسية**

كانت طبقة التجار طبقة مؤثرة في الحياة السياسية ؛ لانهم قاموا بحل أزمات كثيرة حصلت مع الحكام والامراء ، فعندما خسر المماليك بقيادة الناصر محمد قلاوون في وقعة الخزندار (الدرر : ٣٢٦/٢) ، وانتصار المغول عاد المماليك بقيادة سنقر الوزير الى القاهرة واخذ يجمع الأموال ؛ وذلك لأعداد انفسهم الى مواجهة أخرى مع التتار فقرروا جمع التجار وفرضوا عليهم مبالغ كبيرة ، واقترضوا من الكارمية أموالا عظيمة وكان عددهم كبير فأعطوا الأموال وساعدوا الحكام والامراء ايما مساعدة (السلوك : ٢٢٨/٨) ، اما في فترة حكم صرغتمش (الدرر : ٦٤/٢) كان أصحاب الحوانيت من التجار كانوا يعينونه في الازمات وفي الوقت نفسه كانوا أقوياء اثناء سلطته ، يعني ان النفع كان متبادلا بين الطرفين في هذا الامر (الدرر ٣٦٥/٢) ، وقام تجار اليمن بمساعدة الظاهر بيبرس الجاشنكير (الدرر ٣٢٦/٢) في الغزو (الدرر : ٦٤/٥) .

فما قام به كريم الدين عندما أراد القاضي بدر الدين بن جماعة قطع رواتب الفقراء وايتام المكاتب معلل ذلك على ان متحصل الجامع الطولوني لا يكفي الا للقومة والامام والخطيب والمدرسين والطلبة ، فأمر هو بكشف الوقف وصرف المستحقات للجميع وما فضل عمر به المئذنة وتصدق بالذي فضل بأنه بنى للوقف فرنا وطاحونا (الدرر : ٢١٩/١)، ومما قام به أيضا ان الناصر ولاه بيع تركة بيبرس فباعها وجعل نصفها لبيت المال والنصف الاخر لبنت بيبرس فشكره الناصر على حسن صنيعته بالتركة ، وكان التجار الفرنج يطلبون الملك الناصر ست عشر الف دينار ثمن أشياء ابتاعها منهم ولم يكن لديه أموالا ليوفي دينه فارسل الى تجار الكارم ليقترض منهم فحضروا ببابه وتقاضوا مع تجار الفرنج وصادف ان تجار الكارمية كانوا يطلبون تجار الفرنج مبلغا قدره عشرون الف دينار فساوى التاجر كريم الدين الامر بتدوير مبلغ الملك الناصر على التجار الكارمية والزم تجار الفرنج بأن يكملوا المبلغ المتبقي للتجار وهو اربعمائة الف دينار فانصرف الكل راضي وبذلك فك دين الملك الناصر والتجار في آن واحد (الدرر : ٤٧٨/١) ؛ وذلك ان دل على شيء انما يدل على الإمكانيات المالية الكبيرة ، والمكانة المحترمة التي كان التجار يحظون بها وبرز ذلك واضحا من خلال الاحداث التي اخبرنا بها ابن حجر اثناء ترجمته للتجار ومنها التاجر الكارمي عبد الكريم بن هبة الله انه عندما عوفي من مرضه دخل مصر فزينت له البلاد وكان عدد الشمع الذي اوقد الف وستمائة شمعة ، ونثر عليه الذهب والفضة من قبل تجار الكارمية (الدرر : ٢٠٤/٣) ؛ وذلك لمكانته الاجتماعية المرموقة وشهرته بين الناس ، وحتى عندما صودرت أملاك هذا التاجر كانت طائلة كما ذكرنا سابقا في ترجمته .وجدير بالذكر ان التجار كانوا يحصلون على أموالا كثيرة من بيع العبيد ، فقد باع ابن الصواف التاجر صرغتمش الناصري الى الناصر بثمانين الفا وهو بنحو أربعة الاف وكتب له توقيعا بمسامحة كبيرة في متاجرة بما يزيد عن الف أخرى ؛ لأنه لم يكن في ذلك الزمان اجمل صورة ولا احسن شكلا منه (الدرر ٣٦٣/٢)، وباع التجار بشتاك الناصر (الدرر : ١٠/٢) بستة الاف درهم اشتراه الناصر منهم (الدرر : ١٠/٢-١١) ووصلت إمكانيات التجار المالية حدا انهم كانوا يساهمون في حل أزمات الدولة واقراض ذوي السلطة أموالا (الدرر ٣٢٧/٢) ، وان ام المجاهد ملك اليمن كتبت الى تجار القاهرة بان يقرضوا ابنها ما يحتاج من المال لفكاك اسره وكان المبلغ بنحو مائة الف دينار وبالفعل اعطى التجار لملك اليمن المبلغ واطلق سراحه وذهب الى بلده (الدرر : ٩/٤).

الخاتمة

بعد ان استعرضنا المعلومات التي تخص التجار من خلال كتاب الدرر الكامنة لابن حجر ، اصبح من الضروري تقديم وتوضيح اهم النتائج وهي :-

١- كان للتجار حضور واسع في ضوء الدراسة وتحصيل العلوم مع عدم جعل التجارة عائقا امام التعليم فكان المفسر والمقرئ والحافظ والاديب والعالم باللغة والقاضي يمتهنون التجارة ويواظبون على السفر من اجلها .

٢- كانت العلوم الإنسانية محل اهتمام التجار فقد دعموا بأموالهم الجوانب الثقافية من خلال بذل الأموال لخدمة العلم وطلبته ، وتجسد ذلك في بنائهم للمدارس والنفقة على الطلبة دون مقابل في المؤسسات التعليمية ، فضلا عن براعتهم في الجانب الاجتماعي اذ كانوا يساعدون الناس من العامة ويفيضون عليهم بالأموال لتوفير احتياجاتهم .

٣- للتجار دورا كبير في المجال السياسي ، اذ وقفوا الى جانب الحكام والولاة والامراء في الازمات وساعدوهم على حلها وتخطي خطرها .

٤- يبدو ان مؤرخنا ابن حجر العسقلاني كما اوضحنا في سيرته انه كان من عائلة عملت بالتجارة ؛ وذلك جعله بشكل او بآخر يبرع في هذا الجانب ويهتم بترجمة التجار ولا سيما المسلمون منهم ، ويكتب عنهم المعلومات .

٥- من الجدير بالذكر ان المؤرخ ابن حجر لم يكتف بذكر التجار المسلمون فقط بل تعدى ذلك الى روي سير وتراجم واخبار من هم غير مسلمين ، لم تتناول دراستنا هؤلاء الشخصيات ؛ لكونهم خارج نطاق البحث .

List of sources and references:

• Al-Safadi, Saladin Abu Al-Safa Khalil bin Aybak (d. 764 AH/1362 AD).
1- Notables of the Age and Helpers of Victory, ed.: Ali Abu Zaid and others, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Mu'asim (Beirut - 1998 AD).
2- Al-Wafi bil-Wafiyat, ed.: Ahmed Al-Arnaout et al., 1st edition, Dar Ihya' Al-Turath (Beirut - 2000 AD).
• Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah (d. 779 AH/1377 AD).
3- The Journey of Ibn Battuta, Kingdom of Morocco Academy of Printing (Rabat - 1417 AH).
• Al-Baqli, Muhammad Qandil.
4- Introduction to Sobh Al-Asha terminology, 1st edition, Egyptian General Authority (Cairo - 1983 AD).
• Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Jamal al-Din Yusuf (d. 874 AH/1469 AD).
5- Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustafi after Al-Wafi, edited by: Muhammad Muhammad Amin, 1st edition, Egyptian General Book Authority (Cairo - D.T.).
6- The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, edited by: Muhammad Hussein Shams al-Din, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut - 1992 AD).
• Al-Juhaini, Muhammad.
7- Reviving Old Cairo and its Islamic Monuments, 1st edition, Dar Al-Wafa (Cairo - 2008 AD).
• Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar (d. 852 AH/1449 AD).
8- Anbaa Al-Ghamr bi Ibn Al-Omar, ed.: Hassan Habashi, 1st edition, Committee for the Revival of Islamic Heritage (Cairo - 1969 AD).
9- The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred, edited by: Muhammad Abd al-Mu`id, 2nd edition, Majlis of the Uthmani Encyclopedia (Hyderabad - 1972 AD).
10- Rifa' al-Asr'an Qadis al-Isr, ed.: Ali Muhammad Omar, 1st edition, Al-Khanji Library (Cairo - 1998
• Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH / 1347 AD).
11- Lessons fi Khabar Min Ghabar, ed.: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut - D.T.).
12- Knowledge of adult readers on classes and hurricanes, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut -
• Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir (d. 666 AH / 1267 AD).
13- Mukhtar Al-Sahah, Library of Lebanon (Beirut - 1986 AD).
• Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad bin Abdul Rahman (d. 902 AH/1496 AD).
14- Al-Jawahir wal-Darar in the translation of Sheikh Al-Islam Ibn Hajar, ed.: Ibrahim Bagis Abdel Majeed, 1st edition, Dar Ibn Hazm (Beirut - 1999 AD).
• Al-Samani, Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour (d. 562 AH / 1166 AD).
15- Genealogy, ed.: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami Al-Yamani, Council of the Ottoman Encyclopedia (Hyderabad - 1962 AD).
• Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH/1505 AD).
16- Tabaqat Tabaqat Al-Huffaz, ed.: Zakaria Amirat, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut - D.T.).
• Al-Shawkani, Muhammad bin Ali (d. 1250 AH/1834 AD).
17- Al-Badr rising with good deeds after the seventh century, 1st edition, Dar Al-Ma'rifa (Beirut - DT).
• Ezz El-Din, Mohamed Kamal.
18- Ibn Hajar Al-Asqalani, a historian, 1st edition, The World of Books (Beirut - 1987 AD).
• Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 1089 AH/1678 AD).
19- Gold Nuggets in News of Gold, ed.: Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Katheer (Damascus, Beirut - 1986
• Al-Makki, Taqi al-Din Abu al-Fadl, Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Fahd (d. 871
20- Lahzat al-Ihzad fi Dhayl Tabaqat al-Huffaz, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut - 1998 AD).
• Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali bin Ahmed (d. 821 AH / 1418 AD).
21- Subh Al-Asha in the construction industry, Al-Amiriya Press (Cairo - 1914 AD).
• Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH/1376 AD).
22- The Beginning and the End, ed.: Ali Shiri, 1st edition, Arab Heritage Revival House (Beirut - 1988).
• Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad bin Ali (d. 845 AH/1441 AD).
23- Al-Suluk to Know the Countries of Kings, ed.: Muhammad Abdul Qadir Atta, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut - 1997 AD).
• Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH/1228 AD)
24- Dictionary of Countries, 2nd edition, Dar Sader (Beirut - 1995 AD).